Converted by Tiff Combine - unregistered

إنه أشدّ سواداً وأكثر نحافةً، لوّحته شموس أكثر قدرةً على الإحراق من شموس المزرعة وحرقته المسافات، والدروب والتيّه. إنه محروق بنحو أخصّ من الداخل، بتلك الشّعلة التي يلحظها المرء في عينيه، في ضحكته، فوق جلده المسمّر، المتيبّس بلا قدرٍ ولو ضئيل من الشّحم، الملتحم بشدّةٍ بعظام وجهه، الذي يكاد يتمزّق عند الوجنتين البارزتين. لا يزال يُبدي المودّة والتباعد، كأنه لم يرجع بعد تماماً، أو كما لو كان بعث بغتةً تحت شجرة الغوافة، ولم يسعه بعد أن يجمع جسمه كلّه بسرعةٍ. وأنا خلال تذكّري رجالاً من شاكلة «ايلوجيو» (Eulogio) مثُل في ذهني ما قلته قبل قليل: هذا الصنف من الموج المرتدّ، الوحل الجاف، الحياة بالمقلوب، كما هي متواجدة داخل أعطاف كلّ منّا، والتي لا يسع «ايلوجيو» (Eulogio) اخفاءها، حتى ولا بتلك الضحكة العريضة العظمية كلّها، التي يرنو بها إلى «مانويل» (Manuel).

«ايلوجيو! (Eulogio) متى عدت؟

ـ للتوّ»، أجاب باحثاً عن شيءٍ ما حوله، لأنه مذ ذاك انصرف عن المكان، بل إنه لم ير، أو تعمّد ألاّ يرى اليد التي مدّها إليه «مانويل» (Manuel). فينهض وينتزع ثمرة غوّافةٍ، فيهشّمها بأسنانه، ويأكلها ببطءٍ، متلمّظاً كالأطفال. تُلطّخ الحبّات الصغيرة فمه بالأبيض والأحمر، فيما هو يرمق «مانويل» (Manuel) مجدّداً، ولكن كما لو كان لا يراه، أو كما لو كان «مانويل» (Manuel) لا ينتصب أمامه.

«روى لي «بدرو اورويه» (pedro Orué) أنه رآك هذا الصباح فما أمكنني تصديق ذلك...».